

40 | شرح أرجوزة في التوحيد - فضيلة الشيخ د. عبد الله بن صالح العبيد

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم طيب نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله فصل في مسألة الايمان والاسلام والكلام فيهما اجمالا.
والدين هو الاسلام عند الله من يتبع سواه ودينه هو الاسلام - 00:00:00

والدين هو الاسلام عند الله. باسكن الهاء الواو. احسن الله اليك. والدين هو الاسلام عند الله من يتبع سواه فهو اللاد. من يتبع من يتبع سواه. ها؟ من يتبع سواه فهو اللاهي. نعم - 00:00:38

فاسلم الوجه لمن احياك وانقذ له تلقى غدا مناك. لا تحسب الايمان فعل القلب من دون اعمال نشأت عن حبي فيطلق الاسلام في مواضعه ويقصد العموم عند السامعين. ويقران مثل قول امنوا - 00:00:58

وعلموا والحكم فيه بائن. هما سواه عند اهل الحفظ والخلف من باب النزاع. وعندهم اسلام حقيقي مرادف الايمان بالتحقيق. اذ جزءه الاعمال عند السلف خلاف قول المرجى المنحرف كونه جزءا له اذا انتفى. ينتفل ينتفي الايمان. نعم. وكونه استقامة - 00:01:18

لابد من ضم الياء هذى. وعلى كل هذا جائز في اللغة. نعم. احسن الله اليكم. وكونه جزءا له اذا انتفى ينتفي الايمان هذا في خفا. ينتفي الايمان هذا في خفاء. والسلف الماضون - 00:01:48

عنه سكتوا وانما الاخلاف عنه نكت وعلم مثلي قاصر عن جزم. ارجو الهي ان يقوى فهمي. فكان فاسلام من التسليم. بالظاهر احتاج الى التقسيم. يشتراك النفاق والايمان في اصله فلزم البيان - 00:02:08

اما نفاق العمل المخفف فان ايmana به لا ينتفي والفاقد بفعله كبيرة ومؤمن بحسن ظاهر الاعمال قل اسلام خوف اشتراك قاله الاعلام لان في حديث عبدالقيس معنى عند اهل الكيس فاعتبرن الاصل ان قرنت ظهرا وبطنا مثل ما علمت وما اتي لا يزني وهو مؤمن - 00:02:28

المؤمن يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوضحه وان زنا وان سرق فاحذر اعد يا شيخ البير وما اتي و ما اتي تزني وهو مؤمن اي كامل لم ينفع المؤمن. يوضحه كامل. يعني قلنا من - 00:02:58

يعني الفعل اذا كان مرفوعا او حتى الاسم يعني تسكيته صحيح في اللغة. قلنا يعني مر علينا هذا رحمة الله نعم احسن الله اليكم. يوضحه وان زنا وان سرق يوضحه وان زنا وانس - 00:03:28

نعم قبلها يا شيخ قبلها في ابيات يا شيخ. وقال قوم يلزم التغایر ساروا ان فيه نص ظاهر ها؟ عندك ذي؟ ما هي بعندك؟ طيب انا اقرأها وقلت الاعراب ها والنون - 00:03:48

عفوا في صحيح مسلم او مسلم كررها النبي عل تفهم. كررها النبي علا تفهم قالت الاعراب ظنوها لهم يعني اية وقلت العرب. نصا يفيد الفرق دع اشكاله. من اجل ذا قد قال بالعموم وبالخصوص حافظ العموم - 00:04:18

حافظ العلوم عندك ذي؟ ايه. يلا في تقي الدين ليجمع النصوص عن يقيني. وقبله الامام ايضا احمد مع البخاري لا خصام. لا خصام لاحظا يعني ملاحظا ما اقصد وقبله الامام ايضا احمد مع البخاري لاحضا لاحضا - 00:04:38

لاحظا ما اقصده. يعني البخاري الحقيقة للمرؤي عنه انهم سواء. لكن الناظم هنا كانه يشير الى ان البخاري له في بعض اظن في خلق

افعال العباد. ما يشير الى هذا القول الذي هو يذهب اليه. هذا ولها قال لاحظوا ما اقصد. يعني في اصل المسألة البخاري يميل الى -

00:05:08

والبخاري معروف قوله ان الاسلام والامام بمعنى واحد. احسن الله فكل من امن فهو المسلم من غير عكس والله اعلم. نعم الناظم رحمه الله يعني في هذا الفصل يتكلم على مسألة قد اختلف فيها ائمة السلف وفيها مسائل من مسائل الايمان -

00:05:28

هي خلاف بين اهل السنة وبين غيرهم من المبتدعة. فقال رحمه الله فصل في المسألة في مسألة الايمان والاسلام الكلام فيها او فيما اجمع. قال الناظم رحمه الله والدين هو الاسلام عند الله. هذا البيت الى -

00:05:48

اه يعني البيت الذي هو الى اخر القصيدة يعني نلخصها يعني بيتا بيتأ ان شاء الله. الناظم رحمه الله يلخص في هذا الفصل اولا من المسائل التي تعرض لها ان الايمان قول وعمل واعتقاد. قول وعمل واعتقاد -

00:06:08

وان العمل ركن في الايمان. واياضا ان العمل و فعل القلب متلازمة. لا ينفك احدهما ثم بدأ رحمه الله يبين هذا الكلام الذي سمعته بعض الناس الذين خالفوا السلف في مسائل الايمان وهي مسألة كبرى في هذا الباب -

00:06:28

وهي ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. اتهمهم السلف بالارجاع. وانا انبه الى ما ذكره الناظم رحمه الله الى خطأ ايضا يقع فيه بعض اتباع السلف الصالح في هذه المسألة حتى في التعبير. التعبير دائمًا في مسائل الاعتقاد ينبغي ان يقول -

00:06:58

مسألة من مسائل الاعتقاد على وفق ما قاله السلف الصالح. حتى في التعبير ينبغي ان لا يلتجأوك اهل البدع الى التعبير بعبارات هي ليست عبارات السلف. كمن سنأتي ايضا لنظير لها في ابواب الاسماء والصفات. ها يجب ان تنتبه حتى -

00:07:18

ومسألة ثالثة وهي ان بعض الكلمات قد يعبر بها التابع الذي يتبع السلف الصالح وقد يعبر بها المبتدئ. هذه الكلمات التي تسمى عند ائمة العلماء الكلمات المجملة. اذا سألك انسان -

00:07:38

قام يقول لك ها الله عز وجل جسمه وليس بجسمه قلنا له يا اخي هذه المسألة لا تلجهني لها لماذا؟ لأن الله ما اخبر عن نفسه اخبر عن انه سميع وبصير -

00:07:58

قد يردد الى اخره ولكن ما اخبر انه جسم الا غير فلا يجوز لك ان تتحدث عن الله تبارك وتعالى بشيء ما اخبر به عن نفسه واصيابه ذلك.

هذه نبدأ الان بالمسألة الاولى التي قال يعني الناظم فيها. اذا بقي دقيقة على الاذان خمس. ها؟ جيد -

00:08:08

قال رحمه الله في رد هذه الدعوة ان العمل لا يدخل في الايمان وهذه بيعة نسأل الله العافية قد يقول بعض وما المشكلة اذا قلنا ان العمل ليس بالايام؟ قلنا لا في مشاكل ياشيخ. الان اذا جيت الانسان وقلت له تعمل انت ليش تفعل -

00:08:28

يا اخي الايمان في القلب. فاخرج الفعل عن مسمى الايمان. وصار الانسان يدعي الدعوة ويقول مسلم ونشهد ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله. ثم بعد ذلك يفعل مكفرات ويقول انا داخل في مسمى الايمان -

00:08:48

يأتي لا يصلی ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج ولا يفعل شيء من افعال الدين. لاحظتم هذه المسائل متفرغة لا تنتهي من هذا الجنون الذي يفعله بعض الناس يعني من الفساق ومن غيرهم. قال رحمه الله هنا في -

00:09:08

والدعوة هؤلاء وهذه البدعة التي قالوها وهي اذا زال بعض الايمان زال الايمان كل هذه اورثتنا نسأل الله العافية هذه الكلمة الخطيرة التي لا يجب لا يجوز ان تمر عليه يفضلون بها الى مسألة خطيرة -

00:09:28

اذا زال بعض الايمان الايمان يزول كله. فلو فعل انسان كبيرة من الكبائر ما الذي يحصل؟ يكون خلاص حل تعلم اسم الكفر ولا يوجد طائفة من الطوائف. ارحم بالناس من اهل السنة والجماعة. لماذا؟ لأنهم لا يكفرون -

00:09:48

اما طوائف المبتدعة فجمماهيرهم يكفرون الناس بفعل الكبيرة. وهذا هو السبب في بعض الطوائف جيرائهم من ممن يشهد ان لا اله الا الله قالوا فعلوا كبيرة من الكبائر او فعلوا كبار فاستحلوا دماءهم -

00:10:08

والحقيقة انهم يريدون ان يعني يتتفعون بهذه الاقوال. النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سألهنهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم نفعنا الايمان. قلنا ما لكم اخذتم بهذا الحديث وتركتم كلام الله تبارك وتعالى -

00:10:28

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين. اليه كذلك؟ ما قال وان طائفتان من الناس. الله خص هذا الاسم للتنبيه الى انهم

مع فعلهم الشنيع اللي هو كبيرة من كبار القتل بعضهم البعض لا يخرجون عن مسمى اليمان وان طائفتان من المؤمنين - 00:10:48
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في حديث أبي ذر. لما ذكر يعني ان من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة كما سيأتينا. قالوا يا رسول الله وان - 00:11:08

قالوا ان زنا وان سرق. ورددتها عليه ثلاث مرات. فهؤلاء الناس يكفرون الناس اما اتباع السلف الصالح فانهم يقولون هو مؤمن بایمانه ولكنه فاسق بكبیرته. وفاسق ما ولا بذلك خرج السلف الى او توسعوا في في مسألة التنبية عليه وهي التفرقة بين - 00:11:18
النفاق الاعتقادي والنفاق العملي. فالنفاق الاعتقادي يخرج من الملة كفعل المنافقين. وان دخلوا في اصل مسمى اليمان كما سيأتي في المصنف رحمة الله انهم نجربهم على ظاهره ساكنوا في بلاد الاسلام وفي بلدنا - 00:11:48
يدخلون في اصل مسمى اليمان يساكنون الناس ويعايشونهم وقد يتزوجون لا ندري عنهم. امرهم الى الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع المنافقين الذين كانوا في المدينة. قالوا يا رسول الله يقولون فلان منافق نقتله؟ قال لا اني نهيت ان قتل المصلين لأنهم يصلون معهم يصومون - 00:12:08

والله تبارك وتعالى اخبره باسمائهم وكان يخبر حذيفة رضي الله عنه. وقال له في ناس منهم لا تعرفه. قالوا ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم. سئلهم مرتين. اه ثم تكلم السلف عن مسألة الاعتقاد - 00:12:28

عملي تفريعا على هذه المسألة وهي ان النفاق العملي لا يخرج صاحبه من الملة كما في حديث الثلاثة اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب فان هذا لا يعني يدخل في اليمان الذي يخرج به الانسان - 00:12:48

امن اليمان بالكلية. لا يدخل في النفاق. الكفر الذي يخرج به من الاسلام. نسأل الله العافية. من هذا الدين بالكلية. ثم اطال رحمة الله يعني اطالة في مسألة اليمان. هل الاسلام واليمان شيء واحد؟ او انها مختلفان - 00:13:08

وهذه المسألة اول شيء يجب ان نعرف نكمel ان شاء الله فيما بعد آآ يجب ان تعرف ان هذه المسألة عند اهل السنة بين اهل السنة والجماعة ليس فيها كبير شيء انما فيها تحرير النصوص فقط. اما بالنسبة الى غيرنا لا نحن عندنا كلام اخر لا - 00:13:28
فسشرع المصنف او الناظم رحمة الله في في بيان ذلك. وذكر ان السلف رحمهم الله مختلفون. على ثلاثة اقوال في هل الاسلام هو اليمان؟ هل هما متفقان؟ او مفترقان؟ فذكر رحمة الله انهما بناء - 00:13:48

بمعنى واحد ان الاسلام هو اليمان وهذا الحقيقة يعني النصوص ترده بشكل واضح كما في قول الله تبارك وتعالى في الذاريات فاخبرنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن - 00:14:08

دكتور اسنان واضح التفريغ هذا القول سنستبعده يعني من يعني من اول الطريق. يبقى عندنا قولان للسلف هي اقوال قوية والقول الثاني ان الاسلام للاعمال الظاهرة واليمان للاعمال الباطلة هذا القول الحقيقة وان كان احسن من الذي قبله وهو قول جيد. لكن يبقى فيه اشكالية. الان سنخبركم عنها. القول الثالث - 00:14:28

وهو الذي تبناء الناظم رحمة الله. وهذا قول يعني اصله مأخوذ عن جمهور السلف. ولكن تفصيله يعني قد قال به المحققون من هل انت شيخ الاسلام تيمية؟ القول الثالث السلف وهو ان - 00:14:58

او باهل العلم ان ان اليمان اذا اجتمع مع الاسلام انهم اذا افترقا كما في حديث جبريل واذا افترقا اجتمعا فان جبريل عليه السلام سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام اول ما سأله ثم - 00:15:18

سؤاله عن اليمان. ثم سأله عن الاحسان. فلو كانت الثالث واحدة لا يكون للسؤال فائدة سأله عن الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة الصلاة الصوم الزكاة الحج هذى كلها ثم سأله - 00:15:38

اليمان وقال تؤمن بالله وملائكتي وكتبه ورسله واليوم الاخر. والقدر ولما جاء الى اخص هذه العبادات سأله عن الاحسان. قال ان تعبد الله كانك تراه. فدل والان هذه الاشياء ليست شيئا واحدا. والا لدخلت النصوص الكثيرة التي هي من فعل الاحسان لم تتميز عن فعل اهل اليمان وفعل اهل الاسلام - 00:15:58

وهذا هو الجواب عما احتاج به في قول الله تبارك وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا ولما يدخل اليمان في قلوبهم.

والدليل على ذلك بعده قال وان تطيعوا الله ورسوله لاعمالكم شيئا. فقال - 00:16:28

لماذا؟ ها؟ بافعال مقتضية للايمان وهي الطاعات الله تبارك وتعالى ورسوله. ثم بعد ذلك المصنف رحمه الله الناظم رحمه الله يعني يتبه الى يعني مسألة مهمة قال لا تحسب الايمان فعل القلب من دون - 00:16:48

اعمال نشأت عن حبه. يعني ان هذا الايمان مبني على يعني اصلين التصديق والمحبة. التصديق بان الله تبارك وتعالى بكل ما اخبر الله به عن نفسه واحبر عنه الرسول من الاوائل والنواهي والزواجر وما اخبر به عن ذاته العلية سبحانه وتعالى. وكذلك - 00:17:08

هذه هذا التصديق يفضي الى ضرورة الى محبة الله تبارك وتعالى والعمل بمقتضى هذه المحبة وانظر تأمل الى حديث جبريل كيف فرق بين الايمان وفرق بين الاحسان؟ فقال ان تعبد الله - 00:17:28

فاما رأيت اي فعل ينص عليه الشرع لانه من الاحسان فاعلم انه في اعلى درجات المحبة لله تبارك وتعالى. واذا رأيت شيئا مقيدا بالايمان فاعلم انه محبوب لله تبارك وتعالى. واذا رأيت فعلا يشير الى الاسلام فاعلم ان هذا - 00:17:48

ويشمل ذلك كله ولكنه ينفرد بالاعمال الظاهرة. كما هو في نصوص الكتاب والسنة. ونقف على هذا نقف على هذا ان شاء الله بعد الصلاة والله اعلم - 00:18:08